



ERZBISTUM
HAMBURG

رسالة المطران اسطفان



رسالة المطران اسطيفان

إخوتي وأخواتي:

لقد غيّر فيروس كورونا حياتنا خلال الأشهر الماضية، وهنا لا نتكلم عن حل لمشكلة صغيرة، بل نحن نشعر بثغرة عميقة وهامة في الحياة البشرية. ومع أن تجارب الناس مع هذا الفيروس مختلفة، إنما نستطيع أن نقول عمومًا بأن هذا الفيروس غيّر حياتنا جذريًا. أتمنى لنا جميعًا أن نخرج من هذه المحنة بسلامة وعافية.

لقد أثر الوباء عليّ شخصيًا، إذ إنه جمّد أعمالي وطوق نشاطاتي، وهناك الكثير من الأمور التي لا أستطيع القيام بها. فلقد ألغيت الاجتماعات مع الرعية والزيارات والاحتفالات والزيارات للأماكن المقدسة. والآن أقوم بوظائفي كأسقف من المطرانية في هامبورغ فقط، وأغلب الأعمال تكون عن الطريق الإلكتروني.

وأصبحت أفكر أيضًا في تجارب الآخرين في هذه الأزمة وخاصة في العائلات والعمال اللذين لديهم أضعاف الصعوبات، وفي الذين يعملون في المجال الصحي، هؤلاء الذين يقدمون خدماتهم تحت ضغوط عالية ودرجة تخور فيها قواهم. وكما نشهد الآن وبشكل ملموس بأن هذا الوباء يجلب معه تحديات وجودية، وهذه التحديات سوف تنقلنا الى أفق جديد لم نعرفها حتى الآن وهذا ما يعانيه كل أولئك اللذين توقفت أعمالهم ولا يعلمون من أين سيأتون بتكاليف المعيشة، وكيف سيكون مستقبل أعمالهم.

وكلمة الوجود تعني بالنسبة لي „من أي شيء أعيش ولأي شيء أعيش“ . ما هو الشيء الذي يحملني، ما هو الشيء الذي يعطيني معنى للحياة، فإذا توفيَّ مئات بل الآلاف الناس في ألمانيا والعالم، أو إذا كانت حياة الشخص نفسه أو حياة المقربين له في خطر، فلا نستطيع أن نتجاهل هذه الأسئلة المحرجة والضرورية التي تطرح نفسها علينا.

والأشهر الماضية جعلتني أبحث بإصرار عن جذوري في الإيمان والحياة، وأعمق جذر لي كان وسيبقى هو الرب، وهناك صلاة من الكاردينال هنري نيومان (1801 1890 -) وقعت بين يديّ قبل أيام وتناسب هذه الأيام التي نعيشها، فيقول: يا إلهي ومخلصي ابق معي، بعيداً عنك أكون عطشان وعندما أراك ثانية تتفتح ورود الحياة عندي. إنني لا أستطيع أن أمسك بك، بل أتوسل إليك أن تبقى عندي لأن الظلام سيحل قريباً.

لقد منحتني الأشهر الماضية الفرصة مجدداً بأن أتمعن في هذه الجذور التي ذكرناها، وأعتني بها أكثر. التأمل اليومي في الكتاب المقدس والاحتفال في القداس الإلهي والصلاة وخاصة المسبحة أصبح لها بريق ولمعان جديد في حياتي.

إنه الاعتقاد الثابت بأن الرب إله المحبة شخصياً قد زرع فينا الحياة، هذا الرب الذي يقف جانبنا حتى في أوقات المرض والموت، إنه يقودنا إلى الحياة الأبدية التي تفوق تصوراتنا.

عندما نشعر في أزمة مثل هذه بأننا لا نسيطر على حياتنا ولا نستطيع التخطيط لأبسط الأمور، ولا نعرف كيف سيتطور هذا الفيروس، أي فقدنا كل شيء من أيدينا. فعلياً نحن المسيحيين أن نُسلم أنفسنا لأيدي الرب الصالحة لتحمينا.

أحبائي المسيحيين:

لقد وضحت لي فترة الكورونا، أن حياتي الشخصية كانت ممثلة للغاية بالأعمال والمخططات وكنت أحاول أن اعصر النهار من الصباح إلى المساء، لكي أكسب وقت أكثر منه، أي الحياة كانت تمر على الخط السريع وبتسارع شديد .

وقد أشار البابا فرنسيس في عدة مناسبات بأننا لا نستطيع أن نكون سليمي الصحة إن كنا نعيش في عالم مريض. وهنا لا يقصد الصحة الشخصية فقط ، بل بعالم سليم ونحن نطلب من المسؤولين وأرباب العمل أن يقوموا بالمساهمة بسلامة الشعب أجمع. وفي هذا السياق يتطلب من كل مسيحي ومسيحية أن يقوموا بتقديم الأعمال الخيرية لهذا المجتمع. وأنا أرى أن أعمالنا ومساعدتنا على سبيل المثال للاجئين هي قدوة للقيام بالأعمال الخيرية لأن الوباء يصيب ضعفاء المجتمع بقوة كبيرة.

لقد أثر وباء الكورونا على الجميع بدون استثناء، لذلك نشعر جميعاً بفقرنا وخاصة الفقر المعنوي، وأنا متأكد بأننا لن نستطيع الخروج من

هذا المأزق إلا إذا سعينا سويًا للحصول على الحلول العميقة للمستقبل،
وهنا يظهر ما يؤمن به المسيحيين: „ لن يخلص أحدًا لوحده „

البابا بند كتوس السادس عشر كتب في سنة 2007 :
إن وجودنا مترابط في عدة أمور مع بعض:
لا يعيش أحدًا لوحده
لا يخطئ أحدًا لوحده
لا يخلص أحدًا لوحده

فحياتي أنا متأثرة ومرتبطة بحياة الآخرين، وذلك عندما أفكر أو أتكلم أو أقوم بعمل ما، والعكس صحيح أيضًا، فحياة الآخرين متعلقة ومتأثرة بحياتي أنا. والأمل الذي أحمله معي هو للآخرين أيضًا، ومع الآخرين أستطيع الحصول على الأمل المطلوب. وكمسيحيين لا ينبغي علينا أن نسأل كيف أستطيع ان أنقذ نفسي فقط، بل كيف أستطيع أن أخدم وأقدم لكي يخلصوا الآخرين، وهكذا أكون قد قمت بما يمكن القيام به لكي أخلص أنا أيضًا.

هذه الفترة، أي فترة الكورونا ذكرتني ومازالت تذكرني أن أهم شيء في الحياة هو العلاقات بين الناس، فالحياة تأخذ لذتها في العلاقات مع الآخرين، ولذلك نشعر الآن بالآلام لأننا الآن نتجنب هذه العلاقات والاحتكاك بالآخرين والإمكانات المتاحة لنا عن طريق الاتصالات الالكترونية التي لا تعوض اللقاءات الشخصية.

إننا نشاق الى الاتصالات الشخصية مع الآخرين، أن نسلم عليهم، أن نضمهم الى صدورنا وخاصة في أيام العيد، أي عيد الميلاد المجيد، كان فقدان هذه الأمور مؤلم وحزين لأن الانسان ليس جسدًا فحسب، بل العلاقات مع الآخرين هي التي تعطينا طعم ولذة الحياة.

وفي الصفحات الأولى من الإنجيل نقرأ: ليس من الجيد أن نترك الإنسان وحده. ومن هذا المنطلق نشعر هذه الفترة بالفقدان الكبير لأحبائنا، لذلك يجب علينا بعد انتهاء هذه المحنة أن نضع العلاقات الإنسانية مع الآخرين في مقدمة جدول أعمالنا ونسأل أنفسنا: من هم الأشخاص اللذين لم أرهم منذ زمن طويل؟ من هو الذي ينتظر مني إشارة تقارب؟ دعونا نسامح بعضنا البعض إن كنا مدينين لبعضنا ودعونا نعطي المساحة الكافية لعلاقتنا مع بعضنا البعض.

وأيضاً مستقبل الرعاية سيكون متعلق بطريقة العودة إلى الحياة الطبيعية بعد هذه المحنة. الاجتماعات المشتركة وخاصة القداس الإلهي في يوم الأحد سوف يعطينا قوة لكي يبني رعيتنا من جديد، يجب علينا أن نبحث على كل فرد لكي يعود إلينا ويبني معنا مستقبل الرعاية، وهكذا نكون قد استطعنا أن ننتهز الفرصة ونجعلها إيجابية لنا جميعاً.

أنني سعيد جداً بالإبداع والأعمال المتعددة التي تقوم بها الراهبات والكهنة في هذه الفترة وما حققوه من نتائج إيجابية واستطاعوا ان يكسبوا خبرة واسعة للتغلب على الصعوبات التي مررنا بها.

وقد أعلن البابا فرنسيس بأن هذه السنة، سنة 2021 هي سنة العائلة، فالأسرة هي أول مجتمع ندخل ونشترك به ونأخذ منه بصمة قوية في الحياة. وهذا ما نحتاجه الآن، أي التضامن القوي والوقوف إلى جانب الآخرين وخاصة جانب الضعفاء، وهنا لا يبقى مجال للسؤال عن أهمية الكنيسة في المجتمع لأنها تقدم عن طريق القائمين بها شيئاً عظيماً لحياة الإنسان.

أحبائي المسيحيين:

دعونا نضع ثقتنا ضد الخوف وآمالنا ضد الاضطراب والتقارب ضد التباعد عن بعض والحب ضد الامبالاة. دعونا نثق بالرب كمرافق لنا ولطريقنا، دعونا نكون متكافئين ولا نسمح بالابتعاد عن بعض ، أو نكون ضد بعض. دعونا نبني ما هو خير وعظيم للإنسانية .

بركة الرب تكون معكم وحمايته ترافقكم مع جم يع اللذين تحبون.

مع أجمل التمنيات والبركات.



المطران اسطيغان.



ERZBISTUM
HAMBURG

Erzbistum Hamburg
Am Mariendom 4
20099 Hamburg
www.erzbistum-hamburg.de